١) العقد المنظوم في اباحة الدخان و النشوق

وتم في [illegible] ربيع الثاني عام 1386 هـ موافق [illegible] عام 1966 م (13)

٢) والمسألة بل الرسالة بعنوان البحث مع اهل الشيعة و الكتابيين (24)

ونسخ في 20 جمادى الاولى عام 1386 هـ و 6 سبتمبر سنة 1966 م

القول المعلوم في اباحة الكلام في النجوم
تأليف الفقيه العلامة الشيخ
الاستاذ ... بن عبد الرحمن
ابن محمد التنبكتي الجعفري
رحمه الله واراه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما :

الحمد لله الذي زين السماء للناظرين، والذي جعل بها مصابيح لهداية المسترشدين، نحمده تعالى حمد اوليائه الشاكرين، ونشكره على نعمة العلم شكر المتأملين الذاكرين، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العالمين، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل الى الثقلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه الائمة المتقين؛

اما بعد فقد ورد علينا في كل ربع بنوا عامر وبنوا ...، كما في الاحوال ... وسعد، فقد ورد علينا سؤال من فاضل على لسان سائل او في وجه الحقيقة السائل، وابا طلاب فاعلان والابانة والبحث في العلم من مجالس المتأسس فضلا الناس.

وصورة السؤال: الى حضرة الفقيه العالم العلامة الجليل سيدي الحاج عبد الرحمن:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد وقع من بعض الناس كلام كثير فيما قرأته في دروس تفسير القرآن الكريم العظيم عند ذكر النجوم حيث نقول: النجم الفلاني جرمه اكبر من جرم النجم الفلاني بكذا، ويبعد عنا في النور بكذا، ويكون لا يصل الى الارض الا بعد مائة سنة مثلا او شهر او يوم الخ وقد وقع لبعض من يدعي العلم اضطراب وتعجب ما عليه من مزيد، وقال هذا ما عقلت فيما حضرت مجالس العلم فما سمعت من يذكر ذلك الا ما ذكره الله النبي من قوله سعة الغمام ... وقال ايضا سعة الشمس ستة ... الارض ... ماية في ... : ولا علم ... في ذلك. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم، ومن ... ذلك وعلمه فقد ... الله تبارك وتعالى يقول: وما كان الله ليطلعكم على الغيب، ولم ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يشير الى ذلك فيما اعلم والله اعلم؛ وهو صلى الله عليه وسلم يقول: اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا الا ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر، ونحن لا نسلم من الا ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل كما قال امام الائمة ابو حنيفة رضي الله عنه: اما ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبلناه على الرأس والعين واما ما قد جاءنا عن الصحابة رضي الله عنهم اخترنا منه ما نشاء

وقال غيره عليهم كل رجال : وقال رجال ونحن رجال ، جمع الشيخ رجالا ونحن رجال ، اما صاحبنا فهو ما جاء به واما ما جاء به وتركنا
يوخذ منه ويترك الا كلام رب العالمين وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم اذ وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ، وهذا الكلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام :
ويكون الجواب عنه ولذلك التقسيم عن قوله تعالى : النجم
الثاقب في سورة الطارق ، والصافات ، ومن المطالب : اطال الله حياة شيخنا وزاده من فضله وكرم النجم الثاقب
والسلام ، مسائل جاهل :

الجواب والله الموفق للصواب عن جملتها ذا الكتاب : وفيه : الفصل الاول : في قوله عفا الله
عنك ... ما ذكر عن الشيخ البي ... صدق الخبر في هذا الخبر ، واني لا دليل معتبر ،
وقال ... لانه يدهم واصحاب فذهب العلم من ديارنا ، ومرت قرون على موت
منتحليها ، وفقد المشتغل بها ، وعزة الملتفت اليها ، وغربة المنتسب اليها ، وتبديد
المسائل عنها ، واشتغلنا ... علمائنا وصغارها على مختصر خليل ومنظومة
المرشد المعين ، وتحفة ابن عاصم ، ومن طلب الزيادة ، تناول الرسالة لابن ابي زيد
ومن اراد ان يكون العروج للاصول جامع ، اقرب في التعلق بجمع الجوامع ، ومن اراد ان يعرف
الرواية ، في طلب علم الوسائل ، بعد الاجرومية ، وشرح الالفية ، فمنظومة الالفية ،
ومن اراد السلوك ، الى ملك الملوك ، لا يزيد على الحكم العطائية ، او تائية السلوك ،
او الاستغناء بالله عليهم والتكلم ، واما حديث رسول الله فلا نطلب له اجوزة في بعض الاوقات
الا للتبرك : فهذه العلوم التي جاءنا بها العزاء ، وبينها السيد وليد عند تلك ، التي بها
تحيى الامة من موتها ، وتستيقظ من رقدتها ، وتتذكر من غفلتها ، وترتقي من انحطاطها
وتعلو من جهلها ، وتلج ما اخذه من ارشادها ، وتتساءل ان لم تعلو على اقرانها
والذين تركناهم ... ، بعدما اخذهم والحق قدرنا ، وملكوا ، وارتقى بهنا ، وركبوا مت
الجو والسيارات وعلى الارض من مشيها ، واستخرجوا خزنة الكائنات من معادنها وكنوزها ،
ونباتها ونجارها ، وترابها وحجرها ، فتحكموا بها وبالتحسين ركبنا وتحلينا ، ونغمو
من اللذات والمستقبليات ما جعلوا امرها الحق ، وبالعظم ركبنا ، والاحرار واغرق البحار وكشفوا
ما في الجو من المسائل والجواهر ، وما في العباب والقفار ، فحققوا بعز تمام العلم وعلو
ذالجهل من قبلنا ، فهنا ذا دليل هذا الشيخ الجليل ، واي دليل ، احتج له ام بانه من
التكليل ، بل لله دره من متأهل ، ولله دره من مستدل ، يستدل بالموجود وهو غيبه
عنده من الدليل ، وعنده ابانة به شكيب ما احتج له ان ترك الامة لعلم فقد ما من العلوم
وافتقارها الى علماء الدليل ، دليل على تاخرها ، وتقاعس امرها ، الا على نجاحها ، وان نجت .

تالقا

فما ذكر في معناه الخاص للغيب . وقد اغتر هذا المسير انه رد للقضاء والقدر بل ما رد ذا وهو دليل على
قصور القناعة اذ لو بحث كما بحث فيه لرد اما فيه تشبيه التعليل وتقبيحه ؛
نعم الرجل كيس حيث قال : ولا ادري مستنده وباقي مستنده ان شاء الله :

الوجه الثاني : وهو قوله : ومن حقق ذلك وعلم نوقدره الى قوله : ما يشير الى ذلك
فيما اعلم الخ : ان يقال عليه علم ذلك وقدره من علم الله عليه الله ذلك بطرق العلم من الحواس
الظاهرة او الباطنة التي جعلها الله تعالى من الات ذلك ولا غرابة في هذا الامر هنا لكن
في العيب مثلا تعلم الاشكال والمقادير والالوان والذوات وكل ما للمبصرات عادة ،
وكذا يقال في السمع وغيره ؛

وهذا الطنانز فيه من باب عالم الشهادة لا من باب عالم الغيب ؛ وان قوله سبحانه
«وما كان الله ليطلعكم على الغيب» محمول على غيب مخصوص او بحسب العادة بل حتى بدونه
والا فقد اطلع الله عليه ملائكته ورسله ومن شاء من خلقه على غيوب كثيرة بدليل قوله
«الا من ارتضى من رسول» وبدليل الغيوب التي جاءتنا بها الرسل ؛

وعليه فالاية ليست بتامة الدلالة على مراده حسب ما بينه [illegible] الله :
كما ان قوله لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يشير الى ذلك فيما اعلم [illegible] قوله
فيما اعلم لما استدل بالاية له حيث ادعى علم نفي المجيء عن رسول الله وهو غيب عنه ،
ومناقض للواقع اذ جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك [illegible] الا انه لم [illegible] بيانه
وتوضيحا لبعض ذلك كما هو الشان في كثير بيانه وسيتضح ان شاء الله :

الوجه الثالث : وهو قوله صلى الله عليه وسلم «اذا ذكر القدر فامسكوا» الى قوله في ظلمات البر والبحر :
يقال هذا الحديث لم يذكر مخرجه وقد اخرجه الطبراني وابن عدي وليس من الاحاديث
الصحيحة بالامرية بل ينبغي النظر في ضعفه او هو اسفل من الضعيف : وعلى تسليمه فلا ينهض
دليلا للدعوى اذ فيه الامر بالامساك الخاص به بل الخوض المتعلق عن القضاء عند ذكره والنجوم
والصحابة عند ذكرهم ؛

وبيان ذلك فهو ان الامر بالامساك لم يمسك عند ذكر ذلك بل ذكر الله القضاء في كتابه وبينه صلى
الله عليه وسلم : وقال «ان تؤمن بالقدر خيره وشره» [illegible] حقيقته والا لزم
التكليف بالمجهول وهو محال او سبب ان ادم حج به موسى لما لامه وجاءت فيه
احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بوب له اهل المسانيد : باب القضاء
والقدر ، كما في البخاري والمامور ايضا لم يمسك حين ذكر فقالوا : ففيم العمل يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا ، فقال «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» . حسبما في الاحاديث

المشهورة في البحث في القدر مليئة به كتب المسلمين ولاسيما كتب علم الكلام حتى في شرح
المرشد المعين ، ولعل قائلا يقول حيث يبحث القدر فيه مذهبهم
فليت شعري وفي أي وجهة يطلب الامساك ، فنقول هل هنا يطلب مثلا ان نقوم قومة رجل واحد نحتج ونحتج وقلوب
جيبنا وان الامر انوف
متحدة بل ويبسبون ملازمة لقطع هؤلاء الملحدين الحزبيين فيل حيفهم بهذه الكلمة
انهم مجوس هذه الامة اذ هو من تغيير المنكر :
ولما قام ابراهيم بن سهل يعرض بالفضلاء لم يسع علماء الوقت الامساك بل اجابه ابن لُبّ
عن قوله : ابا علماء الدين : بقوله : فضى الله كبر الكاذبين : الى آخر ما لهما :
نعم يطلب الامساك اذا ذكر الفضلاء من حيث البحث عن اسرار ، وقد يكون محمل الحديث
لو سلم عليه كما دل عليه غيره كما لم نمسك الله ولا النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر الصحابة
بل ذكر مناقبهم فقال تعالى : والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ، ومثلما ذكروا
بعيب الذين علا ايبهم كقوله الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات ،
الى غير ذلك وقد مليئت الصحف بذكر رسول الله اللهم مما يستحقونه اجلالا وجماعات
والعلماء في مناقبهم ومن يليهم والرد على من عابهم ولم نمسكوا عند ذكرهم بل اثنوا عليهم
وقد خرج بالترضي والرواية والفقه ،
وقد يقول قايل ان يطلب الامساك عند ذكرهم بالسب ، كما تقدم في القدرية حرفا
بحرف ؛ نعم يستحب الامساك عن معايب الصحابة عند ذكرهم او ذكر من يليهم وهو محمل الحديث
لو سلم ، وفي الصحيح : لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ،
وكلام الله يحمل ذكر النجوم بل ذكرها في القرآن بضع وارتين اية صراحة في كثير من الآيات
اذ خلقها في النجوم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمسك عند ذكرها ولا تعكير هذا بل
قال فيما روينا عن الامامين مسلم واحمد : النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت
النجوم اتى السماء ما توعد ، وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون ، وعن ابي يعلى : النجوم
امان لاهل السماء ، ومن احمد والطبراني : اذا طلع النجم ذهبت العاهة عن كل بلد ،
نعم محمل الحديث لو سلم ما دلت عليه الادلة الشرعية من النهي عن علم التنجيم الذي زعم
اصحابه ان للنجوم اجلا كبطء وحلول وسرعة وحركة اختيارية وتدبيرا وتأثيرا في الكائنات
بذاتها من غير خلق الله العالمين لها ولتأثيرها وهذا كفر صراح ، او زعموا انه يؤثر
باذن الله في المواليد والاقاليم والدول وغير ذلك سعادة ونحسا وهذا خطأ من

فلا يسلم

فايدة : قد ذكر من العلماء كابن راهوية لا انكول يذكرها وهاذا غير المتنازع فيه وانما النزاع فيما ذكرناه وهو من علم الملك والغيبة وهو مما هو مطلوب عند اهل كل ملة محمد نبيئه ان شاء الله : على ان هاذا السيد احتج علينا بما لم يعمل به حيث لم يمسك عن نزاعنا عند ذكرها

ومن الرابع : وهو قوله : ونحن لا نومن : اي قوله وعلى ذلك كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان يقال فيه ابحاث من وجوه : الاول : قوله لا نومن لا يدري ما يريد بالايمان ان كان يريد به الايمان الذي يوجب به عصمة الدم وبه خلود الاسلام ويستحق الجنان فهاذا بمعزل عن موضوع النزاع : وان اراد مطلق التصديق في الاخبار فهاذا منه مكابرة للعيان وتكذيب منه لنفسه ولغيره من بني الانسان ،

اذ يصدق بالكثير من الاخبار عن امصار المشرق والمغرب وغيرها من الكلمة [illegible] والفلتة الغيبية من غير ان يحتج في ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم : الثاني : الدعوى مناجية للدليل اذ الدعوى لا يقبل الا ما جاء عن الرسول او الدليل يقبله وما جاء عن الصحابة والتابعين وابي حنيفة وامثاله والاجماع العرفي : وبهاذا المعنى محمد يكون محتجا لخصمه : الثالث : الشافعي في دليل : اذ ابو حنيفة يخالف ما جاء في اخبار صحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث البخاري عن ام سلمة وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له بنحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه شيئا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ، فهاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم بان حكمه بالبينة اذا لم توافق الحق لا يكون الا حلالا للمحكوم له : وابو حنيفة يحله ولا يحكم بالشاهد واليمين ، وقد ثبت الحكم بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما نص عليه العلماء ان لم يبلغه فاجتهاده مخطئ وان بلغه فتفقه راي على حكم الله : الرابع : قوله كل كلام يوخذ منه ويترك يوهم ان خصمه يدعي ان ذلك الكلام لا يدخله هاذا النع التفصيل مع انه يدخله ،

واذا انتهى بنا البحث في جمل هاذا السيد وكلامه فلنرجع الى جوابه عن ملخص قوله ولنذكر من ان ما جئنا به وذكرناه في النجوم لا حجة عليها من معقول ومنقول [illegible] فنقول

ان كان يريد بالحجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم النص منه على كل جزئية بشخصها فهاذا ينعكس عليه اذ لم يرد ذلك في كل جزئيات الجزئيات التي سمعها هو وغيره من الفقهاء الذين لم يسمع منهم منه بعقل الى ان خاصم وجاء بما جاء به خصمه وقال : ولا مستند لهم من المخبر

[illegible]

٥

الصلاة فيه عنده، وإذا أجاب بأن الذهن بالشخص لا يشتمل على بعض أنواعه انهم يبهها عليه بالأشياء بأن دليل العدم الشامل لتلك الجزئيات وإذا استكثر كثرة انقلبت عليه الدعوى ومدخله جوابه فهو جواب خصمه، وعلى تسليم الأول وطلب أن دليل العدم يوجب بالبيان وهو والله أعلم المستعان: أن الله تعالى دعا في كتابه إلى النظر في العلوم المتعلقة به وبالكائنات وعند العلماء أن الآيات الدالة على طلب معرفة العلوم الفقهية والدالة على علوم الطبيعة والهيئة وغيرها موجودة الأولى تصل إلى خمسمائة آية، والثانية تصل إلى سبعمائة وخمسين آية: فحمد أوائل الأمة الذين كرهوا العلوم المطلوبة بأكثر دليل واشتغلوا بالآخر فنشبهوا بعض أسرار حيث ابدوا أفوا كثيرا من كتابهم واخفوا أخرى بظهوره أوائل الأمة لم يخف ذلك والحكم المتقدمة متبعوا وأملوا كتابهم صباحا وسالوا اليها من العلوم المتقدمة بمروءة على أوائل معها وهي عنها معرضون: فمنها "يسئلونك عن الأهلة" "وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها" "وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض" "وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" "وجعل الظلمات والنور" "أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض" "إن في خلق السموات والأرض" "قل انظروا ماذا في السموات والأرض" "هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا" "إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض" "وبالنجم هم يهتدون" "تبارك الذي جعل في السماء بروجا" "والسماء ذات البروج" إلى غير ذلك من الآيات التي لا يحتاج من يتعرض للقراءة إلى ذكرها له:

وهي داعية إلى التنقيب عن هذه العلوم والنظر فيها والا فكيف يعلم المجهول من دون ذلك أم كيف يمتثل "انظروا" "أولم ينظروا" "أولم يتفكروا" ومثل الكتابة في ذلك، أم كيف يعرف عدد السنين والحساب في جهة الصلاة معنى ينشئ في "ماذا في السموات والأرض" والنظر في الكائنات السبع وما فيهن وغيره ذلك من دون ذلك:

وقد نظر الأنبياء في النجوم والفلك وعلمهم الله تسخير الرياح وإلانة الحديد وغير ذلك ومن عليهم به فقال عز وجل "وألنا له الحديد" "وسخرنا له الريح" "وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض" وقال لنبيه عليه الصلاة والسلام "فبهداهم اقتده" وقال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" فما اقتدى بهم رسول الله بلا شك في كل ما لا يختلف واقتدى به من وفقه الله من الأمة: ولم يكن نظر إبراهيم عليه السلام مجرد النجوم واجرامها في الدلالة على الله لأن هذا أمر يقول به الأصغر مسلمين من أهل الملة:

ويدل له أن ملكوت السموات ليست قاصرة على ذلك: ومن قوله "هذا أكبر" رد على هذا السيد حيث كان يعرف الأكبر والأصغر مع أن أسهل العلوم والمعارف ما يدرك بالحس وهذه النجوم من قبيل ذلك تدرك به بلا واسطة أو بواسطة المناظير المكبرة أو المكبرة من حيث الكبر

والصغر

والصغر والسكون والحركة الى اي جهة والبكاء والسرعة والقدم والحدوث وقلة
السوء وكثرته والبعد والقرب وامثال ذلك ، وهذه كلها دلائل قطعية لانها من الاوليات
وقد يدخل الظن والقصة ستر في مثل مقدار السوء في نفسه وبالنسبة الى غيره وقد
زعم علي حوله و: قد جعل الله لكل شيء قدرا ، و: وخلق كل شيء فقدره تقديرا ، و: من كل شيء
موزون ، فلا ينبغي ان يطلع الله بعض خلقه على ذلك والا اوزن الناس في زعمه ذرعوا وكالوا المثليات
والمعدودات بل بلغوا في العلم الى ان وزنوا ثقل الماء وخفته والهواء والحرارة والبرودة
وذرعوا الجبال والمسطحات فكيف لا يطلعهم الله في علم الفلك بالطريق التي هي مثله :
فان قال قائل ما ذكر من الظن لا يغني من الحق شيئا : قلنا : الظن الذي لا يغني منه من الحق شيئا هو
ما خلا عن دلائل ظنية يعني قوية والاعلامات البينات عن الديان والامارات وغير المتواتر من الروايات
والاخبار واكثر فروع الاجتهادات ان غير ذلك ليلهم كالنون وقد سلم جميع العلماء
كما انه اي جرى بين علم الظن وهذا من العلوم والعمل من الدين :
فان قال جاهل انها ليست من الدين فيقال له ما ثبت به انها من الدين هو ما ثبت
به غيرها من حيث الامر والمصلحة ورب فرع منها اقوى فيما منه في الظن بل يجد التعجيل
ديننا لا يمكن في هذه الكلمات المختصرات ، وهذه الفصول السنوية التي عليها مدار
زراعتنا وفلاحاتنا وتجارتنا وسفرنا وصنعتنا واقامتنا وغيرها من حاجتنا في معاملاتنا
وعباداتنا وليلنا ونهارنا وغيرها من الاحكام الداخلة فيها مبنية على علم الهيئة فاذا جهله
لم يتم ذلك : فهذا اول ليل العرداب والنطح واول ليل السنة فمنه ما تقدم وما ثبت من انه
من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا ذي الامة تتلقى هذا العلم بالقبول فيبنى عليه
كثير عباداتها ومعاملاتها وعاداتهم لما ذكرنا وعظمته في القلوب ولا ينكرون علم التنجيم الا لم
يأتوا الى التقدم والمعتبرون فيما يحتاج عليهم علم الهيئة وعلم التنجيم والاسطرلاب فانهم كانوا
لا يتكلمون في مقدار النوم كما انتظم ونتعلم : لانا نقول انكم فيه العلماء المعتبرة منهم وسلموا
لهم كما سلموا لكل مادهم في علمه ولكنهم ما زادوا على اشتغاله : وانتم تسلمون لهم ان النجوم
السيارات والثوابت وان الشمس في السماء الرابعة وزحل في السابعة والمشتري في كذا
والمريخ في كذا الى غير ذلك ولا تدرون ما وجهه فتسليمكم له وانكاركم ما قلناه مع ان الكل لم
يصح عن رسول الله بل لوجه الذي قدمناه والا فكل علم يدل على خير او يدفع شرا
فقد ندب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمه وقبله سواء كان من براهمة او
او مسلم او كافر وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وعمل فيه برأيه
والفداء للاسير بعد ان نص عنده وقال انتم اعلم بمصالح دنياكم الى غير ما هو

من علوم الجاهلية والكفر، وهو الذي انزل الله عليه: "علم الانسان ما لم يعلم"، "فلينظر الانسان الى طعامه"، "فانظر الى كيف بدأ الخلق"، الدال على انه لا حرج في كل جز وصنع(?) فإن من الله عليهم بالعلم والحكمة: "يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا"، وقد قال ﷺ في طلبها وتأكيده(?): "الحكمة ضالة المومن اينما وجدها التقطها"، وقال الله: "وقل رب زدني علما".

فلينظر المتهم ما الفرق بين الامر بالنظر الى الطعام والمنبي(?) وبدء الخلق واطوارهم وبين النظر الى ما نعني عنه، كما انا نسأل على الفقهاء الذين لم يزل يسمع منهم منذ ~~خلقنا~~ نقل كيف لم يبينوا له ما في شرح المرشد المعين حيث قال الشيخ الطيب: قال البيضاوي والاستقامة عن(?) قريش، يعني الاسفار، والاستقامة مدة جولة يصلي فيها، وفي الهندسة ان ما بين قطري قرص الشمس ضعف ما بين قطري كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة، ثم ان كل فعل الاستقبال(?) يصل موضع في فعل الاعلى في اقل من ساعة. اهـ

وان ابينوا له فلم انكر درايته واقر بما للثعالبي مع انه اقرب له دروس فقهاية مما له وعلى كل ان سلم فما مستنده وان انكر فمن ناحية دعواه ملازمة الاقتداء بالعلماء منذ عقل:

وان اتينا على هذا فلننظر بعض نصوص علماء المسلمين على تحسين هذا العلم وطلبه ووجد رجال الاعلام به ومهروا في طلبه من حد منذ اول الامة مع بين عشرهم ملهو لهم(?) من غير نكير عليهم فنقول: وعلى الله التعويل:

قال العلامة ابن خلدون: وهو علم يبحث في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة، ويستدل بكيفيات تلك الحركات على اشكال واوضاع للافلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية:

كما يبرهن على ان مركز الارض مباين لمركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال والادبار، وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود افلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الاعظم، وكما يبرهن على وجود الفلك الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الافلاك للكوكب الواحد بتعداد الميول له وامثال ذلك، وادراك الموجود من الحركات وكيفياتها واجناسها انما هو بالرصد، فانا انما علمنا حركة الاقبال والادبار به، وكذا تركيب الافلاك في طبقاتها وكذا الرجوع والاستقامة وامثال ذلك. الى ان قال: وهذه الهيئة صناعة شريفة الى قوله: على انه علم جليل وهو اركان التعاليم ومن احسن التآليف فيه كتاب المجسطي منسوب لبطليموس وليس من ملوك

اليونان

عن

وكل ما يوجد بين الواقف(?) لا ينبغي ولا يصح فالقول قول الشافعي والعلماء في الموضوع في ذلك العلم الاعتراف به(?)

اليونان الذين أسماؤهم بطليموس على ما حققه شراح الكتاب وقد اختصره الأئمة من
حكماء الإسلام كما فعله ابن سينا وأدرجه في تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد أيضا
من حكماء الأندلس وابن السمح وابن الصلت في كتاب الاقتصار ولابن الفرغاني هيئة
ملخصة قربها وحذف براهينها الهندسية والله علم الإنسان ما لم يعلم ؛

وقال أيضا ومن فروعه علم الأزياج وهي صناعة حسابية على قوانين عددية
فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما أدى إليه برهان الهيئة في وضعه من سرعة وبطء
واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من
قبل حسبان حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة
قوانين كالمقدمات والأصول لها في معرفة الأوج والحضيض والميول وأصناف الحركات
واستخراج بعضها من بعض يضعونها في جداول مرتبة تسهيلا على المتعلمين وتسمى الأزياج
ويسمى استخراج مواضع الكواكب للوقت المفروض لهذه الصناعة تعديلا وتقويما
وللناس فيه تآليف كثيرة للمتقدمين والمتأخرين مثل البتاني وابن الكماد ،
وقد عول المتأخرون لهذا العهد بالمغرب على زيج منسوب لابن إسحاق من منجمي تونس
في أول المائة السابعة إلى أن قال ولخصه ابن البناء في جزء سماه المنهاج إلى آخره ،
وقال في إبطال دعوى المنجمين التجربة ما معناه أن الأدوار قد يتخللها أحقاب من
السنين الخ اهـ

وقال أبو محمد بن حزم : أما معرفة هيئتها في أفلاكها ودورانها ذلك ومطالعها وأبعادها
وارتفاعها وانتقالها واختلاف مراكز أفلاكها فعلم حسن صحيح رفيع يشرف به الناظر فيه
على عظيم ~~عظيم~~ قدرة الله عز وجل وعلى يقين تناهيه وصنعته واختراع الله تعالى
للعالم بما فيه وفيه الذي يضطر كل ذي لب إلى الإقرار بالخالق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة القبلة
وأوقات الصلاة ويتبين من هذا معرفة رؤية الأهلة لفرض الصوم والفطر ومعرفة الكسوفين
برهان ذلك قوله تعالى: ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق، وقال: والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون
وقال: والسماء ذات البروج، وقال: لتعلموا عدد السنين والحساب، إلى أن قال في تأثير النجوم والجمادات
باعتقاد فيها كلها من تلك التجاريب كما ترى في الحس كالمد والجزر الحادثين عند طلوع ~~الشمس~~
القمر واستوائه وأفوله وامتلائه ونقصانه ، وكتأثير القمر في قتل الدابة الدبرة إذا لاقى
الدبرة ضوؤه وكتأثيره في الزرع والفتات المسموع لمن وضع القمر صوت عظيم وكتأثيره في
الدماغ والدم والشعر ، وكتأثير الشمس في عكس الحر وتقطيع الرطوبات وكتأثيرها في إعياء الصنابير

عندنا ونصف النهار وبالعشي ونصف الليل وسائر ما يوجد حسما جمهور من الائمة ومن
سليم وعلى كل حال فهو خلق الله فهو خلق العقول وما ينبت الارض ويوجد بعدما قال تعالى: فاحيينا
به بلدة ميتا، فاحيينا به الارض بعد موتها، فاخرجنا به من كل الثمرات، فانبتنا به جنات
وحب الحصيد. واما ما خلا من تلك التجارب فما رجعنا لما ذكرنا جمهور علماء الأمة لوجوه: الأول:
ان التجربة لا تتم الا بتكرر كثير من توقف بعد وامة تخطم النفوس لأن الفرار به كما خطر ان لا الاقوام فيا ايها الانسان
ان بقي ثلاث ساعات تحت الملاحظات وان ادخل بعض اجزاء النار احترق ولا يمكن هذا في الفضاء وما النجوم لأن
النصب والرسالة بحكم عوالم الكائنات لا نغفل التي بعشرات الاف من السنين لا سبيل الى اليقين منها
تجربة ولا لان تبغي ورثة ترا عين ذلك ان تلك الادوار لا ترى آخر ما قال: فهذا ان نصبها هذه الآية من الجليلي
يرحل بها الينا عن امثالهما ومن المعصرين منكور وزكي النجم في نتائج الاصحاب من السنين
واما الرجال الذين اعتنوا بهذه الامة كانت في عهدهم الدالة في نعم ومنهم جماعة عن ابعطاوين
والليك بعض الباقي: منهم ابو جعفر المنصور اول من اعتنى به واقتدى به الخلفاء بعده وبالخلافة
المأمون ومحمد بن موسى الخوارزمي ومسلمة بن احمد المجريطي وبنو شاكر الثلاثة وابو معشر البلخي
وحنين بن اسحاق العبادي وثابت بن قرة الحراني واحمد بن كثير الفرغاني وسهل بن بشر ومحمد بن عيسى
الماهاني ومحمد بن جابر الحراني وابو الوفاء البوزجاني والبيروني وشام الدين الطوسي والمؤيد العرضي
وابن محمد والعجزا المراغي والفخر الخلاطي ونجم الدين القزويني ويحيى بن ابي منصور وخالد المروزي
وسند بن علي والعباس بن سعيد الجوهري وشمس الدولة بن عضد الدولة وابو سهل الكوهي وابن يونس
والاجفل بن اميرا الجيوش وبنو الاعلم وبنو ملك والبغدادي والخوارزمي وابن حنيفة الدينوري وابنه
الشاكر الانصاري والسنجري البغدادي والخشناوي وبنو الارصاد لهم ببغداد وجبل قاسيون بالشام
وتكريت والذين كانوا باصبهان ومن غيرهم الكل وبلغ المسلمون فيه الغاية القصوى حتى احتاج اليهم
علماء اوربا حين تنقلوا الكل والسنة زكوا اوزكوا على الاخذ من علماء منه مثلما نقلنا لها،
كما المعصرين للحجر آخر هذا كما الذي منه غرب تعلاب من المسلمين الله الاكبر بها من كان تحت صونا كالشمس تخبر
من تلك العلوم: هذا الذي اختصرناه وهذا ما الرسالات واملياه على وجه الصفحات في ليلتين في الكولة
يخرنا مخالفة الغير لانه: اما هو الا النوادر التي جعلها واما اختلط عليه الموضوع واما جاهل او معاند
واياما كان فالمخالفة للاخ الحق والمتأمل لما كتبناه على الاعلاميين المنصفين يرى ان هذا العلم بعرشه
يختلج الى علم الهندسة الشريف مثله وان دليل ما ذكر مما قلناه يوخذ بالحس والهندسة وجوابه ما يرد
عليهما في مثالها، ونرى ان جيما كتبناه كعادته والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب؛
فرغ من اتمامه يوم الجمعة ثامن وعشري ربيع الثاني عام 1361 هـ جمع خامس عشر مايو سنة 1941
وفرغ من النسخ الثاني بعد تحميص وتنقيح يوم الاثنين ثالث وعشري صفر عام 1386 هـ 13 نونبر 1966م
والحمد لله رب العالمين

والحقيقة ما قاله المسكيل
جوال والعقيدة من احداث الكل
بالحجة